الوجوه وذلك يوجب ان تكون العبادة له وحده عقلاً وشرعاً وفطرة
فمن جعل ذلك لغيره فقد شبه الغير بمن لا شبه له ولشدة قبحه
وتضمنه غاية الظلم اخبر من كتب على نفسه الرحمة انه لا يغفره ابداً
فمن خصائص الالهية العبودية التي لا تقوم الا على
ساق المحبة والذل فمن اعطاها لغيره فقد شبه بالله سبحانه وتعالى
في خالص حقه وقبح هذا مستقر في العقول والفطر لكن لما غيرت الشياطين
فطر اكثر الخلق واجتالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا كما روى ذلك عن الله اعرف الخلق به ونجلته
عما اعتقد فيه المشركون حسنا ومن خصائص الالهية التي
فمن سجد لغيره فقد شبهه به ومنها التوكل على غيره فقد شبهه فمن توكل لم
به ومنها التوبة فمن تاب لغيره فقد شبهه به ومنها الحلف باسمه
فمن حلف لغيره فقد شبهه به ومنها الذبح لغيره فمن ذبح لغيره فقد
شبهه به ومنها حلق الرأس لغير نسك هذا في جانب التشبيه واما
في جانب التشبه فمن تعاظم وتكبر ودعى الناس الى اطرائه
وعبادته ومخاطبته بما فقد تشبه بالله ونازعه في ربوبيته وهو
حقيق بان يهينه الله غاية الهوان ويجعله كالذر تحت اقدام
خلقه وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز
وجل العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منهما
عذبته واذا كان المصور الذي يضع الصور بيده من اشد
الناس عذابا يوم القيامة لتشبهه بالله في مجرد الصنعة فما الظن
بالمتشبه بالله في الربوبية والالهية كما قال صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون يقال لهم احيوا ما خلقتم
وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل ومن

اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة فشبه بالذرة
والشعير على ما هو اعظم منهما وكذلك من تشبه به تعالى في الاسم
الذي لا ينبغي الا له كملك الملوك وحاكم الحكام وقاضي القضاة ونحو
قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
اخنع الاسماء عند الله رجل تسمى بشاهنشاه ملك الملوك
لا ملك الا الله وفي لفظ اغيظ رجل عند الله رجل تسمى بملك الاملاك
وبالجملة فالتشبيه والتشبه هو حقيقة الشرك ولذلك كان من ظن
انه اذا تقرب الى غيره لعبادة ما يتقرب به ذلك الغير اليه تعالى فانه
فانه يخطئ لكونه شبه به واخذ ما لا ينبغي ان يكون الا له فالشرك
معه سبحانه حقه فهذا قبيح عقلا وشرعا ولذلك لم يشرع ولم
يغفر فاعلم واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له اولا
يجيب له الا بواسطة تطلعه على ذلك او يسأل ذلك منه فقد ظن بالله
ظن السوء فانه اذا ظن انه لا يعلم او لا يسمع الا باعلام غيره له
واسماعه ذلك نفى علم الله وسمعه وكمال ادراكه ونفى بذلك
ذنبا واذا ظن انه يسمع ويرى ولكن يحتاج الى من يليه ويبلغه علمه
فقد اساء الظن بافضال ربه وبره واحسانه وسعة جوده وبالجملة
فاعظم الذنوب عند الله تعالى اساءة الظن به ولهذا يتوعدهم في
كتابه على اساءة الظن به اعظم وعيد كما قال تعالى
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا وقال تعالى عن خليله ابراهيم
عليه السلام ايفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب
العالمين اي فما ظنكم اذ جئتموه معرضين عن عبادته وظننتم انه
يحتاج في الاطلاع على ضرورات عباده الى ان يكون بابا للحوائج

Copyright © King Saud University